

ضرورة الامام في ضوء الاحاديث

<"xml encoding="UTF-8?>



لقد تظافرت الأحاديث حول ضرورة الامام في حياة البشرية و استمرار النوع الإنساني، فكلاهما دالٌ على الآخر، وقد بلغت كثرة الأحاديث في هذا المضمار حداً يمكن القول أنّها متواترة قطيعة الصدور ؛ وهذه طائفة منها:

عن الأعمش عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين (عليه السلام) قال: "نحن أئمة المسلمين و حجّ الله على العالمين و سادة المؤمنين و قادة الغر المجلين و موالى المسلمين، و نحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء" ¹.

ثم قال: "ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم (عليه السلام) من حجّة فيه ظاهر مشهور أو غائب مستور".

قال الأعمش: كيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟

قال: "كما ينتفرون بالشمس اذا سترها سحاب".

عن عبد الله بن سليمان العامري عن الصادق (عليه السلام) قال: ما زالت الأرض إلا و لله فيها الحجة، يعرف الحلال و الحرام و يدعو الناس الى سبيل الله ².

عن أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) قال: "إن الله أجل و أعظم من أن يترك الأرض بغير إمام" ³.

عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبدالله (الصادق) (عليه السلام) تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا ⁴.

عن أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) قال: "إن الله لم يدع الأرض بغير عالم، و لو لا ذلك لم يعرف الحق من الباطل" ⁴.

عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: "لو بقيت الأرض بغير

إمام لساخت³.

عن محمد بن الفضل قال: قلت لأبي الحسن (الرضاعليه السلام): أتبقي الأرض بغير إمام؟ قال: لا. قلت: فإننا نروي أبي عبدالله (عليه السلام) إنّها لاتبقي بغير إمام إلا أن يسخط الله تعالى علي أهل الأرض أو علي العباد، فقال: لا، تبقي اذاً لساخت³.

عن أبي حمزة قال: أبو جعفر لنفسه دليلاً، وأنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض فاطلب لنفسك دليلاً⁵.

عن الحسن بن علي عليه السلام في حديث له قال: إن الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم و لا تخلو إلى يوم القيمة من حجّة لله علي خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض و به ينزل الغيث و به يخرج بركات الأرض⁶.

عن ابن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول "لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجّة"⁷.

عن كرام قال: قال إبوبن عبد الله (عليه السلام): "لوكان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام" و قال: "إن آخرين من يموت الإمام، لئلا يحتاج أحد علي الله عزوجل انه تركه بغير حجّة الله عليه"⁸.

عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: "لو لم يكن في الأرض إلا اثنان لكان الإمام أحدهما"³.

عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل «ولكل قوم هاد» فقال: «كل إمام هاد للقرن الذي هو فهيم»⁹.

عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن "انما أنت منذر ولكلّ قوم هاد" فقال: "رسول الله المنذر، و علي الهدادي، يا أبا محمد هل من هاداليوم؟" قلت: بلي جعلت فداك ما زال منكم هادٍ بعد هادٍ حتى دفعت اليك.

فقال: "رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية علي رجل ثم مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب و لكنه حيٌ يجري فيمن بقي كما جري فيمن مضي"¹⁰.

عن أبي بصير قال: قال الإمام الصادق (عليه السلام): "الأوصياء هم أبواب الله عزوجل التي يؤتي منها، و لو لا هم ما عرف الله عزوجل، و بهم احتاج الله تبارك و تعالى علي خلقه¹¹.

عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبو جعفر الباقر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: "فَامْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا" فقال: يا أبا خالد، النور- والله -الأئمة (عليهم السلام) يا أبا خالد! النورالإمام في قلوب المؤمنين، و يحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم و يغشاهم بها"¹².

عن الحيث بن المغيرة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "ان الأرض لا تترك إلا بعالم يحتاج اليه و لا يحتاج إلى الناس يعلم الحلال و الحرام"¹³.

وعن إسحاق بنت المغيرة عن أبي عبدالله في حديث قال: إن الله ورسوله نصبا الإمام علماً لخلقه، حجة على أهل عالمه، يمدّ بسبب إلى السماء لا تنتقطع عنه مواته، ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بولايته؛ لم يكن الله ليصل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتّقدون، و تكون الحجة عليهم من الله بالغة 14.

وعن زارة والفضيل عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: "إن العلم الذي نزل مع آدم (عليه السلام) لم يرفع و العلم يتواتر، و كان على (عليه السلام) عالم هذه الأمة، و إنّه لم يهلك منا عالم قط إلا خلفه من أهله من علم مثل علمه، أوما شاء الله 15.

عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الحجة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق 16.

عن العلاء بن سبابة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: "إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم" قال: "يهدي إلى الإمام" 17.

عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: "فأقم وجهك للدين حنيفاً" قال: "هي الولاية" 18.

عن عمار السباطي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل "أفمن اتبع رضوان الله كمن باع بسخط من الله و مأواه جهنم و بئس المصير. هم درجات عند الله" فقال: "الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة، و هم - والله يا عمار - درجات للمؤمنين، و بولايتهم و معرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم و يرفع لهم الدرجات العلي" 19.

عن الإمام الصادق في خطبة له: "إن الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيته نبيه (صلي الله عليه و آله و سلم) دينه وأبلغ بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأئمة واجب حقّ امامه وجد حلاوة إيمانه، و علم فضل طلاوة إسلامة، لأن الله نصب الإمام علماً لخلقه على أهل أرضه، ألبسه تاج الورق، و غشاه نور الجبار، يمدّه بسبب من السماء لينقطع مواته، و لا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، و لا يقبل الله معرفة العباد إلا بمعرفة الإمام فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي و معميات السنن و مشتبهات الفتنة فلم يزل الله تبارك و تعالى يختارهم لخلقه من و لد الحسين من عقب كلّ إمام يصطففهم لذلك، وكلّما مضي منهم إمام نصب الله لخلقه من عقبه إماماً علماً بيّناً و منيراً أئمة من الله يهدون بالحقّ و به يعدلون، و خيرة من ذرية آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل (عليهم السلام) وصفوة من عترة محمد (صلي الله عليه و آله و سلم) اصطنعهم الله في عالم الذرّ قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه مخبوءاً بالحكمة في علم الغيب عنده و جعلهم الله حياة الأنام و دعائين الإسلام" 20.

عن أبي الصلت الheroic قال: قال الإمام الرضا ابن الإمام الكاظم (عليهما السلام): وحيد دهره لا يدانيه أحد، و لا يعادله عالم، و لا يوجد منه بدل، و لا له مثل و لانظير، فهو مخصوص بفصل الله من غير طلب منه و له و لا اكتساب منه بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام و يمكنه الختباره، هيئات هيئات. ضلّت العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و حسرت العيون و تصاغرت العظماء و تحيرت الحلماء وتقاصرت الحكماء وحصرت الخطباء وكلت الشعراء و عجزت الأدباء وعمت البلغاء عن و صف شأن من شؤونه أوفضيلة من فصائله فأقررت بالعجز والتقصير، و كيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقام مقامه، و كيف هو وأني هو بحيث يبلغه مدح المتنبّلين و وصف الواصفين فأين الاختيار من هذا، و أين

إدراك العقول من هذا، و أين يوجد مثل هذا"21.

مثل آل محمد مثل نجوم السماء كُلُّما غاب نجم طلع نجم 22.

وعن الإمام الباقي(عليه السلام) قال: "لا تخلو الأرض من إمام"23.

عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: "لا تخلو الأرض من قائم بحججه إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله و بيناته، و كم ذاواين. أولئك و الله الأقوّون عدداً و الأعظمون عند الله قدرأ، بهم يحفظ الله حججه و بيناته حتى يودعوها نظراهم و يزروعها في قلوب أشياهم. هجوم بهم العلم علواً حقيقة البصيرة و باشروا روح اليقين و استلأنوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منا الجاهلون و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالحمل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم"24.

وعن جابر عن أبي جعفر قال: قلت: لآي شيء يحتاج إلى النبي والإمام؟ فقال: "بقاء العالم على صلاحه، و ذلك أن الله عزوجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيهانبي أو إمام. قال الله عزوجل "وما كان الله ليغذبهم وأنت فيهم" ، بيته أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتي أهل السماء ما يكرهون و إذا ذهب أهل بيته أتي أهل الأرض ما يكرهون" يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عزوجل طاعتهم بطاعته فقال: "يا أيها الذين آمنوا أطاعوا الله و أطاعوا الرسول و أولي الأمر منكم" ، و هم المعصومين المطهرون الذين لا يذنبون و لا يعصون و هم المؤيدون و لاموفون المسددون، بهم يرزق الله عباده، وبهم يعمّر بلاده، و بهم ينزل القطر من السماء، و بهم تخرج بركات الأرض و بهم يهلهل أهل المعاishi و لا يعجل عليهم العقوبة و العذاب، و لايقارقهم روح القدس ولا يفارقونه، و لا يفارقون القرآن و لا يفارقونهم صلوات الله عليهم أجمعين"25.

عن ذريح المحاري عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: "والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلا و فيها إمام يهتدي به إلى الله عزوجل وهو حجّة الله عزوجل على العباد، من تركه هلك، و من لرمه نجا حقاً على الله عزوجل"26.

عن الإمام الرضا(عليه السلام) قال: "إن الله جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم لعلل كثيرة منها: إن الخلق لما وقفوا على حد محدود و أمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم، لم يكن يثبت ذلك و لا يقوم إلا بأن يجعل عليهم أميناً يأخذهم باوقف عندما أبى لهم و يمنعهم من التعدي و الدخول فيما خطر عليهم، لإنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته و منفعته لفساد غيره، فجعل عليهم قيّماً يمنعهم من الفساد، و يقيم فيهم الحدود و الأحكام، و منها آن لا نجدرقة من الفرق و لاملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيّم و رئيس لم لابد لهم منه في أمرالدين و الدنيا، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لابد لهم منه، و لا قوام لهم إلا به، فيقاتلون به عدوهم و يقسمون به فيئهم و يقيم لهم جمعتهم و جماعتهم و يمنع ظالمهم من مظلومهم، و منها آن لم يجعل لهم إماماً قيّماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة، و ذهب الدين و غيرت السنة و لأحكام، و لزاد فيه المبتدعون، و نقص منه الملحدون، وشّيّهوا ذلك على المسلمين، لأنّا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم و اختلاف أهواهم، و تشتبث انجائزهم، فلو لم يجعل لهم قيّماً حافظاً لما جاء به الرسول، فسدوا على نحو ما بيننا، و غيرت الشرائع و السنن والأحكام و الإيمان و كان ذلك فساد الخلق أجمعين"27.

عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله و أبا جعفر (عليهما السلام): "ان العلم الذي أهبط مع آدم لم يرفع، و العلم يتواتر، و كلّ شيء من العلم و آثار الرسل و الأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت فهو باطل، ان علياً (عليه السلام) عالم الأمة، و انه لن يموت منا عالم إلخالف من بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله"28.

عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله (عليه السلام) جماعة من الصحابة؛ منهم: حمران بن أعين و محمد بن النعمان و هشام بن سالم و الطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم و هو شاب، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) "يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد و كيف سأله؟ فقال: يا رسول الله إني أجلك و أستحييك و لا يعلم لساني بين يديك فقال أبو عبد الله: "إذا أمرتكم بشيء فافعلوا".

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة فعظام ذلك على فخررت إليه و دخلت البصرة يوم الجمعة فأتتني مسجد البصرة فإذا أنا يحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد و عليه شمله سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد به و الناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم علي ركتبي ثم قلت: أيها العالم إني رجل غريب تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلت له: ألك عين؟ فقال: يا بني أي شيء هذا من السؤال؟ و شيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت هكذا مسألتي. فقال: يا بني سل و ان كانت مسألتك حمقاء. قلت: أجنبي فيها قال لي: سل.

قلت: ألك عين؟ قال نعم. قلت: فما تصنع بها؟ أري بها الألوان والأشخاص، قلت: فلك أ NSF؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحة. قلت: ألك فم؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعام، قلت: فلك أذن؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ قال: اسمع بها الصوت. قلت: ألك قلب؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: وأميّز به كلما و رد على هذه الجوارح و الحواشي. قلت: أوليس في هذه الجوارح عني عين القلب؟ فقال: لا. قلت: و كيف ذلك و هي صحيحة سليمة؟ قال: يا بني إن الجوارح اذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردّته إلى القلب فيستيقن اليقين و يبطل الشك. قال هشام: فقلت له: فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم. فقلت له: يا أبا مروان فالله تبارك و تعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح و يتيقن به ما شك فيه و يترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم، و يقيم لك إماماً لجوارحك تردد إليه حيرتك و شرك؟! قال: فسكت و لم يقل لي شيئاً؛ ثم التفت إلى فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا. قال: أمن جلسائه؟ قلت: لا، قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: فأنت إذاً هو ثم ضمّني إليه، وأقعدني في مجلسه و زال عن مجلسه، و ما نطق حتى قمت.

قال: فضحك أبو عبد الله (عليه السلام) وقال: يا هشام من علمك هذا؟ قلت شيء أخذته منك و ألفته فقال: "هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسي"29.

عن إبى عبيدة قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) جعلت فداك ان سالم بن أبى حفصة يلقاني و يقول لي ألستم تروون من مات و ليس له إمام فموته موتة جاهلية، فأقول له: بلى فيقول قد مضى أبو جعفر فمن امامكم اليوم؟ فأكره جعلت فداك ان أقول له جعفرأقول له ما يزال أئمتي آل محمد (صلي الله عليه وآله و سلم) في يقول: ما أراك صنعت شيئاً؟ فقال (الصادق) (عليه السلام): و يبح سالم بن أبى حفصة لعنه الله و هل يدرى سالم ما منزلة الإمام. ان منزلة الإمام أعظم مما ذهب اليه سالم و الناس أجمعون فإنه لن يهلك منا إمام قط الا

ترك من بعده من يعلم علمه و يسير مثل سيرته و يدعوا الي مثل الذي دعا إليه و إنّه لم يمنع الله عزوجل ما أعطي داود أعطي سليمان أفضل منه³⁰.لقد تظافرت الأحاديث حول ضرورة الامام في حياة البشرية و استمرار النوع الإنساني، فكلاهما دالٌ على الآخر، و قد بلغت كثرة الأحاديث في هذا المضمار حداً يمكن القول أنّها متواترة قطبيعة الصدور؛ وهذه طائفة منها:

عن الأعمش عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين (عليه السلام) قال: "نحن أئمة المسلمين و حجّ الله على العالمين و سادة المؤمنين و قادة الغر المجلين و موالى المسلمين، و نحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء"¹.

ثم قال: "ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم (عليه السلام) من حجّة فيه ظاهر مشهور أو غائب مستور". قال الأعمش: كيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟

قال: "كما ينتفقون بالشمس اذا سترها سحاب".
عن عبد الله بن سليمان العامري عن الصادق (عليه السلام) قال: ما زالت الأرض إلا و لله فيها الحجة، يعرّف
الحلال و الحرام و يدعو الناس الى سبيل الله².

عن أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) قال: "إن الله أجل و أعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل"³.
عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبدالله (الصادق) (عليه السلام) تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال:
لا⁴.

عن أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) قال: "إن الله لم يدع الأرض بغير عالم، و لو لا ذلك لم يعرف الحق من
الباطل"⁴.

عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): أتبقي الأرض بغير إمام؟ قال: "لو بقيت الأرض بغير
إمام لساخت"³.

عن محمد بن الفضل قال: قلت لأبي الحسن (الرضاع عليه السلام): أتبقي الأرض بغير إمام؟ قال: لا. قلت: فإنما نزو
أبي عبدالله (عليه السلام) إنّها لاتبقي بغير إمام إلا أن يسخط الله تعالى على أهل الأرض أو على العباد، فقال: "لا،
تبقي اذاً لساخت"³.

عن أبي حمزة قال: أبو جعفر لنفسه دليلاً، و أنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض فاطلب لنفسك دليلاً⁵.

عن الحسن بن علي عليه السلام في حديث له قال: إن الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم و لا تخلو
إلي يوم القيمة من حجّة لله علي خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض و به ينزل الغيث و به يخرج بركات
الارض⁶.

عن ابن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول "لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما
الحجّة"⁷.

عن كرام قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): "لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام" و قال: "إن آخرين من

يموت الامام، لئلا يحتاج أحد علي الله عزوجل انه تركه بغير حجّة الله عليه⁸.
عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: "لو لم يكن في الأرض إلا اثنان لكان الإمام أحدهما³".

عن الفضيل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل «ولكل قوم هاد» فقال: «كل إمام هاد للقرن الذي هو فهيم»⁹.

عن الفضيل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن "انما أنت منذر ولكل قوم هاد" فقال: "رسول الله المنذر، و علي الهادي، يا أبا محمد هل من هاداليوم؟" قلت: بلي جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هاد حتى دفعت اليك.

فقال: "رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية علي رجل ثم مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب ولكن حيّ يجري فيمن بقي كما جري فيمن مضي"¹⁰.

عن أبي بصير قال: قال الامام الصادق (عليه السلام): "الأوصياء هم أبواب الله عزوجل التي يؤتى منها، و لو لا هم ما عرف الله عزوجل، و بهم احتاج الله تبارك و تعالى علي خلقه¹¹.

عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: "فَامْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا" فقال: يا أبا خالد، النور- والله- الأئمة (عليهم السلام) يا أبا خالد ! النورالامام في قلوب المؤمنين، و يحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم و يغشاهم بها"¹².

عن الحرج بن المغيرة عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: "ان الأرض لا تترك إلا ب العالم يحتاج اليه و لا يحتاج إلى الناس يعلم الحلال و الحرام"¹³.

وعن إسحاق بنت المغيرة عن أبي عبدالله في حديث قال: ان الله و رسوله نصبا الامام علماً لخلقه، حجّة علي أهل عالمه، يمدّ بسبب إلي السماء لا تقطع عنه مواجهه، و لا يقبل الله أعمال العباد إلا بولايته؛ لم يكن الله ليصلب قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتّقدون، و تكون الحجة عليهم من الله بالغة¹⁴.

وعن زارة والفضيل عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: "ان العلم الذي نزل مع آدم (عليه السلام) لم يرفع و العلم يتوارث، و كان علي (عليه السلام) عالم هذه الأمة، و إنّه لم يهلك منا عالم قط إلا خلفه من أهله من علم مثل علمه، أوما شاء الله¹⁵.

عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الحجة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق¹⁶.

عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: "ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم" قال: "يهدي إلى الإمام"¹⁷.

عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: "فَأَقْمِمْ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَنِيفاً" قال: "هي الولاية"¹⁸.

عن عمّار السباطي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل "أَفَمَنْ اتَّبَعَ رَضْوَانَ اللَّهِ كَمْنَ بَاءَ بَسْخَطَ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَئْسَ الْمُصِيرُ. هُمْ دَرَجَاتُ عَنْدَ اللَّهِ" فقال: "الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة، و هم - والله يا عمّار - درجات للمؤمنين، و بولايتهم و معرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم و يرفع لهم الدرجات

عن الامام الصادق في خطبة له: "ان الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيته (صلي الله عليه و آله و سلم) دينه وأبلج بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأئمة واجب حق امامه وجد حلاوة إيمانه، و علم فضل طلاوة إسلامة، لأن الله نصب الإمام علماً لخلقه علي أهل أرضه، ألبسه تاج الوقار، و غشاه نور الجبار، يمدہ بسبب من السماء لاينقطع مواده، و لا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، و لا يقبل الله معرفة العباد إلا بمعرفة الإمام فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي و معميات السنن و مشتبهات الفتن فلم يزل الله تبارك و تعالى يختارهم لخلقه من و لد الحسين من عقب كل إمام يصطفيفهم لذلك، وكلما مضي منهم إمام نصب الله لخلقه من عقبه إماماً علماً بيّناً و منيراً أئمة من الله يهدون بالحق و به يعدلون، و خيرة من ذرية آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل (عليهم السلام) وصفوة من عترة محمد (صلي الله عليه و آله و سلم) اصطنعهم الله في عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه مخبوءاً بالحكمة في علم الغيب عنده و جعلهم الله حياة الأنام و دعائم الإسلام" 20.

عن أبي الصلت الhero قال: قال الامام الرضا ابن الامام الكاظم (عليهما السلام): وحيد دهره لا يدانيه أحد، و لا يعادله عالم، و لا يوجد منه بدل، و لا له مثل و لانظير، فهو مخصوص بفضل الله من غير طلب منه و له و لا اكتساب منه بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام و يمكنه اختباره، هيئات هيئات. ضللت العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و حسرت العيون و تصاغرت العظماء وتحيرت الحلماء وتقاصرت الحكماء وحضرت الخطباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعمت البلوغ عن وصف شأن من شؤونه أوفضيلة من فصائله فأقررت بالعجز والقصير، و كيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقام مقامه، و كيف هو وأني هو بحيث يبلغه مدح المتأولين و وصف الواصفين فأين الاختيار من هذا، و أين إدراك العقول من هذا، و أين يوجد مثل هذا" 21. مثل آل محمد مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم 22.

وعن الامام الراشر(عليه السلام) قال: "لا تخلو الأرض من إمام" 23. عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: "لا تخلو الأرض من قائم بحجه إما ظاهراً مشهوراً و إما خائفاً" مخموراً لئلا تبطل حجج الله و ببناته، و كم ذاؤين. أولئك و الله الأقلون عدداً و الأعظمون عند الله قدرأ، بهم يحفظ الله حججه و ببناته حتى يودعوها نظراهم و يزرعوها في قلوب أشباههم. هجم بهم العلم علواً حقيقة البصيرة و باشروا روح اليقين و استلأنوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منا الجاهلون و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالحمل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم" 24.

وعن جابر عن أبي جعفر قال: قلت: لآي شيء يحتاج إلى النبي والإمام؟ فقال: "لبقاء العالم على صلاحة، و ذلك أن الله عزوجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيهانبي أو إمام. قال الله عزوجل "وما كان الله ليغذبهم وأنت فيهم" ، بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتي أهل السماء ما يكرهون و إذا ذهب أهل بيتي أتي أهل الأرض ما يكرهون" يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرنت الله عزوجل طاعتهم بطاعته فقال: "يا أيها الذين آمنوا أطاعوا الله و أطاعوا الرسول و أولي الأمر منكم" ، و هم المعصومين المطهرون الذين لا يذنبون و لا يعصون و هم المؤيدون و لاموفقون المسددون، بهم يرزق الله عباده، وبهم يعمّر بلاده، و بهم ينزل القطر من السماء، و بهم تخرج بركات الأرض و بهم يههلل أهل المعاishi و لا يعجل عليهم العقوبة و العذاب، و لا يفارقهم روح القدس ولا

يفارقونه، و لا يفارقون القرآن و لا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين "25". عن ذريح المحاربي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: "والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلا و فيها إمام يهتدي به إلى الله عزوجل وهو حجة الله عزوجل علي العباد، من تركه هلك، و من لرمه نجا حقاً علي الله عزوجل" 26.

عن الامام الرضا(عليه السلام) قال: "ان الله جعل أولى الأمر وأمر بطاعتهم لعلل كثيرة منها: ان الخلق لما وقفوا علي حد محدود و أمروا آن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم، لم يكن يثبت ذلك و لا يقوم إلا بأن يجعل عليهم أميناً يأخذهم باوقف عندما أبیح لهم و يمنعهم من التعدي و الدخول فيما خطر عليهم، لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته و منفعته لفساد غيره، فجعل عليهم قيماً يمنعهم من الفساد، و يقيم فيهم الحدود والأحكام، و منها آن لا نجدرفة من الفرق و لاملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقييم و رئيس لم لابد لهم منه في أمر الدين و الدنيا، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لابد لهم منه، و لا قوام لهم إلا به، فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم و يقيم لهم جمعتهم و جماعتهم و يمنع ظالمهم من مظلومهم، ومنها أنه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة، و ذهب الدين و غيرت السنة و لأحكام، و لزاد فيه المبتدعون، و نقص منه الملحدون، و شبّهوا ذلك علي المسلمين، لأننا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم و اختلاف أهوائهم، و تشتت احئهم، فلو لم يجعل لهم قيماً حافظاً لما جاء به الرسول، فسدوا علي نحو ما بينا، و غيرت الشرائع و السنن والأحكام و الإيمان و كان ذلك فساد الخلق أجمعين" 27.

عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله و أبا جعفر (عليهما السلام): "ان العلم الذي أهبط مع آدم لم يرفع، و العلم يتواتر، و كل شيء من العلم و آثار الرسل و الأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت فهو باطل، ان علياً (عليه السلام) عالم الأمة، و أنه لن يموت منا عالم إلا خل من بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله" 28.

عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله (عليه السلام) جماعة من الصحابة؛ منهم: حمران بن أعين و محمّدين النعمان و هشام بن سالم و الطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم و هو شاب، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) "يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد و كيف سأله؟ فقال: يا رسول الله إني أجلك و أستحييك و لا يعمل لساني بين يديك فقال أبو عبد الله: "إذا أمرتكم بشيء فافعلوا".

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك علي فخرجت إليه و دخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا يحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد و عليه شمله سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد به و الناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم علي ركتبي ثم قلت: أيها العالم إني رجل غريب تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلت له: ألك عين؟ فقال: يا بني أي شيء هذا من السؤال؟ و شيء تراه كيف تسأله عنه؟ فقلت هكذا مسألتي. فقال: يا بني سل و ان كانت مسألتك حمقاء. قلت: أجنبي فيها قال لي: سل.

قلت: ألك عين؟ قال نعم. قلت: فما تصنع بها؟ أري بها الألوان والأشخاص، قلت: فلك أنف؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحة. قلت: ألك فم؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم، قلت: فلك أذن؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ قال: اسمع بها الصوت. قلت: ألك قلب؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال:

أميّز به كلما و رد على هذه الجوارح و الحواشـ. قلت: أوليس في هذه الجوارح عني عين القلب؟ فقال: لا. قلت: و كيف ذلك و هي صحيحة سليمة؟ قال: يا بني إن الجوارح اذا شـكت في شيء شـمتـه أو رأته أو ذاقتـه أو سمعـته ردـته إلى القلب فيستيقـن اليقـين و يـبطل الشـكـ. قال هـشـامـ: فـقلـتـ لهـ: فـإنـماـ أـقـامـ اللـهـ القـلـبـ لـشـكـ الجـوارـحـ؟ـ قالـ:ـ نـعـمـ.ـ فـقلـتـ لهـ:ـ يـاـ أـبـاـمـروـانـ فـالـلـهـ تـبـارـكـ وـ تـعـالـيـ لمـ يـتـرـكـ جـوارـحـكـ حـتـيـ جـعـلـ لهاـ إـمـامـاـ يـصـحـ لـهـاـ الصـحـيـحـ وـ يـتـيـقـنـ بـهـ ماـ شـكـ فـيـهـ وـ يـتـرـكـ هـذـاـ الـخـلـقـ كـلـهـمـ فـيـ حـيـرـتـهـمـ،ـ وـ يـقـيمـ لـكـ إـمـامـاـ لـجـوارـحـكـ تـرـدـ إـلـيـهـ حـيـرـتـكـ وـ شـكـ؟ـ!ـ قالـ:ـ فـسـكـتـ وـ لـمـ يـقـلـ لـيـ شـيـئـاـ؟ـ ثـمـ التـفـتـ إـلـيـ فـقـالـ لـيـ:ـ أـنـتـ هـشـامـ بـنـ الـحـكـمـ؟ـ فـقلـتـ:ـ لـاـ.ـ قـالـ:ـ أـمـنـ جـلـسـائـهـ؟ـ قـلتـ:ـ لـاـ.ـ قـالـ:ـ فـمـنـ أـيـنـ أـنـتـ؟ـ قـلتـ:ـ مـنـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ،ـ قـالـ:ـ فـأـنـتـ إـذـاـ هـوـ ثـمـ ضـمـنـيـ إـلـيـهـ،ـ وـ أـقـعـدـنـيـ فـيـ مـجـلـسـهـ وـ زـالـ عـنـ مـجـلـسـهـ،ـ وـ مـاـ نـطـقـ حـتـيـ قـمـتـ.

قالـ:ـ فـضـحـكـ أـبـوـعـبـدـالـلـهـ (ـعـلـيـهـ السـلـامـ)ـ وـقـالـ:ـ يـاـ هـشـامـ مـنـ عـلـمـكـ هـذـاـ؟ـ قـلتـ شـيـءـ أـخـذـتـهـ مـنـكـ وـ أـلـفـتـهـ فـقـالـ:ـ هـذـاـ وـ اللـهـ مـكـتـوبـ فـيـ صـحـفـ إـبـرـاهـيـمـ وـمـوـسـيـ"ـ29ـ.

عنـ إـبـيـ عـبـيـدـةـ قـالـ:ـ قـلتـ لـأـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (ـعـلـيـهـ السـلـامـ)ـ جـعـلـتـ فـدـاـكـ اـنـ سـالـمـ بـنـ أـبـيـ حـفـصـةـ يـلـقـانـيـ وـ يـقـولـ لـيـ أـلـسـتـ تـرـوـونـ مـنـ مـاتـ وـ لـيـسـ لـهـ إـمـامـ فـمـوـتـهـ مـوـتـةـ جـاهـلـيـةـ،ـ فـأـقـولـ لـهـ:ـ بـلـيـ فـيـقـولـ قـدـ مـضـيـ أـبـوـجـعـفـرـ فـمـنـ اـمـامـكـمـ؟ـ فـأـكـرـهـ جـعـلـتـ فـدـاـكـ اـنـ أـقـولـ لـهـ جـعـفـرـ فـأـقـولـ لـهـ مـاـ يـزـالـ أـئـمـتـيـ آـلـ مـحـمـدـ (ـصـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـ سـلـمـ)ـ فـيـقـولـ:ـ مـاـ أـرـاـكـ صـنـعـتـ شـيـئـاـ؟ـ فـقـالـ (ـالـصـادـقـ)ـ (ـعـلـيـهـ السـلـامـ)ـ:ـ وـ يـحـ سـالـمـ بـنـ أـبـيـ حـفـصـةـ لـعـنـهـ اللـهـ وـ هـلـ يـدـرـيـ سـالـمـ مـاـ مـنـزـلـةـ إـلـمـامـ.ـ اـنـ مـنـزـلـةـ إـلـمـامـ أـعـظـمـ مـاـ ذـهـبـ إـلـيـ سـالـمـ وـ النـاسـ أـجـمـعـونـ فـإـنـهـ لـنـ يـهـلـكـ مـنـاـ إـمـامـ قـطـ إـلـاـ تـرـكـ مـنـ بـعـدـهـ مـنـ يـعـلـمـ عـلـمـهـ وـ يـسـيـرـ مـثـلـ سـيـرـتـهـ وـ يـدـعـوـاـ إـلـيـ مـثـلـ الـذـيـ دـعـاـ إـلـيـهـ وـ إـنـهـ لـمـ يـمـنـعـ اللـهـ عـزـوجـلـ مـاـ أـعـطـيـ دـاـوـدـ أـعـطـيـ سـلـيـمـانـ أـفـضـلـ مـنـهـ"ـ30ـ31ـ

لـقـدـ تـظـافـرـتـ الـأـحـادـيـثـ حـوـلـ ضـرـورـةـ الـأـمـامـ فـيـ حـيـةـ الـبـشـرـيـةـ وـ اـسـتـمـرـارـ النـوـعـ إـلـيـ الـإـنـسـانـيـ،ـ فـكـلـلـهـمـاـ دـالـلـ عـلـيـ الـآـخـرـ،ـ وـ قـدـ بـلـغـتـ كـثـرـةـ الـأـحـادـيـثـ فـيـ هـذـاـ الـمـضـمـارـ حـدـدـاـ يـمـكـنـ القـوـلـ أـنـهـاـ مـتـوـاتـرـةـ قـطـيـعـةـ الصـدـورـ؛ـ وـهـذـهـ طـائـفـةـ مـنـهـاـ:

عـنـ الـأـعـمـشـ عـنـ جـعـفـرـ الصـادـقـ عـنـ أـبـيـهـ عـنـ جـدـهـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـيـنـ (ـعـلـيـهـ السـلـامـ)ـ قـالـ:ـ "ـنـحـنـ أـئـمـةـ الـمـسـلـمـيـنـ وـ حـجـجـ اللـهـ عـلـيـ الـعـالـمـيـنـ وـ سـادـةـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـ قـادـةـ الـغـرـ الـمـحـجـلـيـنـ وـ مـوـالـيـ الـمـسـلـمـيـنـ،ـ وـ نـحـنـ أـمـانـ لـأـهـلـ الـأـرـضـ كـمـاـ أـنـ النـجـومـ أـمـانـ لـأـهـلـ السـمـاءـ"ـ1ـ.

ثـمـ قـالـ:ـ "ـوـلـمـ تـخـلـ الـأـرـضـ مـنـذـ خـلـقـ اللـهـ آـدـمـ (ـعـلـيـهـ السـلـامـ)ـ مـنـ حـجـةـ فـيـهـ ظـاهـرـ مـشـهـورـ أـوـغـائـبـ مـسـتـورـ"ـ.

قـالـ الـأـعـمـشـ:ـ كـيـفـ يـنـتـفـقـونـ بـالـشـمـسـ بـالـحـجـةـ الـغـائـبـ الـمـسـتـورـ؟ـ

قـالـ:ـ "ـكـمـاـ يـنـتـفـقـونـ بـالـشـمـسـ اـذـاـ سـتـرـهـاـ سـحـابـ"ـ.

عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ سـلـيـمـانـ الـعـامـرـيـ عـنـ الصـادـقـ (ـعـلـيـهـ السـلـامـ)ـ قـالـ:ـ مـاـ زـالـتـ الـأـرـضـ إـلـاـ وـ لـلـهـ فـيـهـ الـحـجـةـ،ـ يـعـرـفـ الـحـلـالـ وـ الـحـرـامـ وـ يـدـعـوـ الـنـاسـ إـلـىـ سـبـيـلـ اللـهـ"ـ2ـ.

عـنـ أـبـيـ بـصـيرـ عـنـ الصـادـقـ (ـعـلـيـهـ السـلـامـ)ـ قـالـ:ـ "ـإـنـ اللـهـ أـجـلـ وـ أـعـظـمـ مـنـ أـنـ يـتـرـكـ الـأـرـضـ بـغـيـرـ إـمـامـ عـادـلـ"ـ3ـ.

عـنـ الـحـسـيـنـ بـنـ أـبـيـ الـعـلـاءـ قـالـ:ـ قـلتـ لـأـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (ـالـصـادـقـ)ـ (ـعـلـيـهـ السـلـامـ)ـ تـكـوـنـ الـأـرـضـ لـيـسـ فـيـهـ إـمـامـ؟ـ قـالـ:

عن أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) قال: "ان الله لم يدع الأرض بغير عالم، و لو لا ذلك لم يعرف الحق من الباطل".⁴

عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): أتبقي الأرض بغير إمام؟ قال: "لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت".³

عن محمد بن الفضل قال: قلت لأبي الحسن (الرضاعليه السلام): أتبقي الأرض بغير إمام؟ قال: لا. قلت: فإننا نروي أبي عبدالله (عليه السلام) إنها لاتبقي بغير إمام إلا أن يسخط الله تعالى علي أهل الأرض أو علي العباد، فقال: "لا، تبقي اذاً لساخت".³

عن أبي حمزة قال: أبو جعفر لنفسه دليلاً، و أنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض فاطلب لنفسك دليلاً".⁵

عن الحسن بن علي عليه السلام في حديث له قال: ان الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم و لا تخلو إلى يوم القيمة من حجّة لله علي خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض و به ينزل الغيث و به يخرج بركات الأرض".⁶

عن ابن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول "لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجّة".⁷

عن كرام قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): "لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام" و قال: "ان آخرين من يموتون الإمام، لئلا يحتاج أحد علي الله عزوجل انه تركه بغير حجّة الله عليه".⁸

عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: "لو لم يكن في الأرض إلا اثنان لكان الإمام أحدهما".³

عن الفضيل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل «ولكل قوم هاد» فقال: «كل إمام هاد للقرن الذي هو فهيم». ⁹

عن الفضيل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن "انما أنت منذر ولكل قوم هاد" فقال: "رسول الله المنذر، و علي الهدادي، يا أبا محمد هل من هاداليوم؟" قلت: بلي جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هاد حتى دفعت اليك.

فقال: "رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية علي رجل ثم مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب و لكنه حي يجري فيمن بقي كما جري فيمن مضي".¹⁰

عن أبي بصير قال: قال الإمام الصادق (عليه السلام): "الأوصياء هم أبواب الله عزوجل التي يؤتى منها، و لو لا هم ما عرف الله عزوجل، و بهم احتاج الله تبارك و تعالى علي خلقه".¹¹

عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: "فَأَمْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ" الذي أنزلنا "فقال: يا أبا خالد، النور- والله - الأئمة (عليهم السلام) يا أبا خالد! النور للإمام في قلوب المؤمنين، و يحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم و يغشاهم بها"12.

عن الحرج بن المغيرة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "ان الأرض لا تترك إلا بعالم يحتاج اليه و لا يحتاج إلى الناس يعلم الحلال و الحرام"13.

وعن إسحاق بنت المغيرة عن أبي عبد الله في حديث قال: ان الله و رسوله نصبا الإمام علماء لخلقهم، حجّة على أهل عالمه، يمدّ بسبب إلى السماء لا تنتقطع عنه مواجهه، و لا يقبل الله أعمال العباد إلا بولايته؛ لم يكن الله ليضلل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتّقدون، و تكون الحجّة عليهم من الله بالغة14.

وعن زرارة والفضيل عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: "ان العلم الذي نزل مع آدم (عليه السلام) لم يرُفَع و العلم يتوارث، و كان على (عليه السلام) عالم هذه الأُمّة، و إِنَّه لَم يهلك مَنْ مَنَّا عَالَمَ قَطُّ إِلَّا خَلْفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مِنْ عِلْمٍ مِّثْلِهِ"15.

عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الحجّة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق16.

عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: "ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم" قال: "يهدي إلى الإمام"17.

عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: "فَأَقْمِ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَنِيفاً" قال: "هي الولاية"18.

عن عمّار السباطي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل "أَفَمَنْ اتَّبَعَ رَضْوَانَ اللَّهِ كَمْنَ بَاءَ بَسْخَطَ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بَئْسَ الْمَصِيرُ. هُمْ دَرَجَاتُ عَنْدَ اللَّهِ" فقال: "الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة، و هم - والله يا عمّار - درجات للمؤمنين، و بولايتهم و معرفتهم إِيّاناً يضاعف الله لهم أعمالهم و يرفع لهم الدرجات العلي"19.

عن الإمام الصادق في خطبة له: "ان الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيته نبيه (صلي الله عليه و آله و سلم) دينه و أبلغ بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأئمة واجب حقّ امامه وجد حلاوة إيمانه، و علم فضل طلاوة إسلامة، لأن الله نصب الإمام علماء لخلقهم على أهل أرضه، ألبسه تاج الورق، و غشاه نور الجبار، يمدّه بسبب من السماء لينقطع مواجهه، و لا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، و لا يقبل الله معرفة العباد إلا بمعرفة الإمام فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي و معميات السنن و مشتبهات الفتنة فلم يزل الله تبارك و تعالى يختارهم لخلقهم من و لد الحسين من عقب كلّ إمام يصطففهم لذلك، وكلّما مضى منهم إمام نصب الله لخلقهم من عقبه إماماً علماً بيّناً و منيراً أئمة من الله يهدون بالحقّ و به يعدلون، و خيرة من ذرية آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل (عليهم السلام) وصفوة من عترة محمد (صلي الله عليه و آله و سلم) اصطنعهم الله في عالم الذرّ قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه مخبوءاً بالحكمة في علم الغيب عنده و جعلهم الله حياة الأنام و دعائم الإسلام"20.

عن أبي الصلت الهروي قال: قال الإمام الرضا ابن الإمام الكاظم (عليهما السلام): وحيد دهره لا يدانيه أحد، و

لابعادله عالم، و لا يوجد منه بدل، و لا له مثل و لانظير، فهو مخصوص بفصل الله من غير طلب منه و له و لا اكتساب منه بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام و يمكنه الختباره، هيئات هيئات. ضللت العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و حسرت العيون و تصاغرت العظماء و تحيرت الحلماء وتقاصرت الحكماء وحضرت الخطباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعمت البلباء عن وصف شأن من شؤونه اوفضيلة من فصائله فأقررت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء من أمره او يوجد من يقام مقامه، وكيف هو واني هو بحيث يبلغه مدح المتأولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا، و أين إدراك العقول من هذا، و أين يوجد مثل هذا"21.

مثل آل محمد مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم 22.

وعن الامام الباقي(عليه السلام) قال: "لا تخلو الأرض من إمام"23.

عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: "لا تخلو الأرض من قائم بحججه إما ظاهراً مشهوراً و إما خائفاً" مغموراً لئلا تبطل حجج الله و بيناته، وكم ذاؤين. أولئك و الله الأفقون عدداً و الأعظمون عند الله قدرأ، بهم يحفظ الله حججه و بيناته حتى يدعوها نظراهم و يزعمونها في قلوب أشباههم. هجم بهم العلم علواً حقيقة البصيرة و باشروا روح اليقين و استلأنوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منا الجاهلون و صحبو الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالحمل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم"24.

وعن جابر عن أبي جعفر قال: قلت: لآي شيء يحتاج إلى النبي والإمام؟ فقال: "لبقاء العالم على صلاحه، و ذلك أن الله عزوجل يرفع العذاب عن أهل الأرض اذا كان فيهانبي أو إمام. قال الله عزوجل "وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم" ، بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتي أهل السماء ما يكرهون و إذا ذهب أهل بيتي أتي أهل الأرض ما يكرهون" يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عزوجل طاعتهم بطاعته فقال: "يا أيها الذين آمنوا أطاعوا الله و أطاعوا الرسول و أولي الأمر منكم" ، وهم المعصومين المطهرون الذين لا يذنبون و لا يعصون و هم المؤيدون و لاموفقون المسددون، بهم يرزق الله عباده، وبهم يعمّر بلاده، وبهم ينزل القطر من السماء، و بهم تخرج بركات الأرض و بهم يهلهل أهل المعاشي و لا يعجل عليهم العقوبة و العذاب، ول ايفارقهم روح القدس ولا يفارقونه، و لا يفارقون القرآن و لا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين"25.

عن ذريح المحاريبي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: "والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلا و فيها إمام يهتدي به إلى الله عزوجل وهو حجة الله عزوجل على العباد، من تركه هلك، و من لرمته نجا حقاً على الله عزوجل"26.

عن الامام الرضا(عليه السلام) قال: "ان الله جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم لعلل كثيرة منها: ان الخلق لما وقفوا على حد محدود و أمروا آن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم، لم يكن يثبت ذلك و لا يقوم إلا بأن يجعل عليهم أميناً يأخذهم باوقف عندما أُبيح لهم و يمنعهم من التعدي و الدخول فيما خطر عليهم، لإنه لو لم يكن ذلك لكان أحد لا يترك لذته و منفعته لفساد غيره، فجعل عليهم قيّماً يمنعهم من الفساد، و يقيم فيهم الحدود و الأحكام، و منها آن لا نجد فرقة من الفرق و لاملة من الملل بقوا وعاشو إلا بقيّم و رئيس لم لابد لهم منه في أمرالدين و الدنيا، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لابد لهم منه، و لا قوام لهم إلا

به، فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم و يقيم لهم جمعتهم و جماعتهم و يمنع ظالمهم من مظلومهم، ومنها انه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة، و ذهب الدين و غيرت السنة و لأحكام، و لزاد فيه المبتدعون، و نقص منه الملحدون، و شبهوا ذلك علي المسلمين، لأننا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم و اختلاف أهواهم، و تشتت انجائهم، فلو لم يجعل لهم قيماً حافظاً لما جاء به الرسول، فسدوا علي نحو ما بينا، و غيرت الشرائع و السنن والأحكام و الإيمان و كان ذلك فساد الخلق، أجمعين".²⁷

عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله و أبا جعفر (عليهما السلام): "ان العلم الذي أهبط مع آدم لم يرفع، و العلم يتواتر، و كل شيء من العلم و آثار الرسل و الأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت فهو باطل، ان علياً (عليه السلام) عالم الأمة، و انه لن يموت منا عالم إلا خلف من بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله".²⁸

عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله (عليه السلام) جماعة من الصحابة؛ منهم: حمران بن أعين و محمد بن النعمان و هشام بن سالم و الطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم و هو شاب، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) "يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد و كيف سأله؟ فقال: يا رسول الله إني أجلك و أستحييك و لا يعلم لسانك بين يديك فقال أبو عبد الله: "إذا أمرتكم بشيء فافعلوا".

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة فعزم ذلك علي فخرجت إليه و دخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد و عليه شمله سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد به و الناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم علي ركتبي ثم قلت: أيها العالم إني رجل غريب تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلت له: ألك عين؟ فقال: يا بني أي شيء هذا من السؤال؟ و شيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقالت هكذا مسألتي. فقال: يا بني سل و ان كانت مسألتك حمقاء. قلت: أجنبي فيها قال لي: سل.

قلت: ألك عين؟ قال نعم. قلت فما تصنع بها؟ أري بها الألوان والأشخاص، قلت: فلك أنس؟ قال: نعم. قلت فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحة. قلت: ألك فم؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به. قال: أذوق به الطعام، قلت: فلك أذن؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ قال: اسمع بها الصوت. قلت: ألك قلب؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أميّز به الكلمة و رد على هذه الجوارح و الحواش. قلت: أوليس في هذه الجوارح عني عين القلب؟ فقال: لا. قلت: و كيف ذلك و هي صحيحة سليمة؟ قال: يا بني إن الجوارح اذا شكت في شيء شمتته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردته إلى القلب فيستيقن اليقين و يبطل الشك. قال هشام: فقلت له: فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم. فقلت له: يا أبا مروان فالله تبارك و تعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح و يتيقن به ما شك فيه و يترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم، و يقيم لك إماماً لجوارحك تردد اليه حيرتك و شرك؟! قال: فسكت و لم يقل لي شيئاً؛ ثم التفت إلي فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا. قال: أمن جلسائه؟ قلت: لا. قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: فأنت إذاً هو ثم ضمّني إليك، وأقعدني في مجلسه و زال عن مجلسه، و ما نطق حتى قمت.

قال: فضحك أبو عبد الله (عليه السلام) وقال: يا هشام من علمك هذا؟ قلت شيء أخذته منك و ألفته فقال: "هذا

وَاللَّهُ مَكْتُوبٌ فِي صُحْفٍ إِبْرَاهِيمٍ وَمُوسَىٰ²⁹.

عن إبى عبيدة قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) جعلت فداك ان سالم بن أبى حفصة يلقاني و يقول لي ألستم تروون من مات و ليس له إمام فموته موتة جاهلية، فأقول له: بلى فيقول قد مضى أبو جعفر فمن امامكم اليوم؟ فأكره جعلت فداك ان أقول له جعفر فأقول له ما يزال أئمتي آل محمد (صلى الله عليه وآلہ وسلم) فيقول: ما أراك صنعت شيئاً؟ فقال (الصادق) (عليه السلام): و يح سالم بن أبى حفصة لعنه الله و هل يدرى سالم ما منزلة الإمام. ان منزلة الإمام أعظم مما ذهب اليه سالم و الناس أجمعون فإنه لن يهلك منا إمام قط الا ترك من بعده من يعلم علمه و يسير مثل سيرته و يدعوا الي مثل الذي دعا إليه و إنه لم يمنع الله عزوجل ما أعطي داود أعطي سليمان أفضل منه³⁰. لقد تظافرت الأحاديث حول ضرورة الإمام في حياة البشرية و استمرار النوع الإنساني، فكلاهما دال على الآخر، و قد بلغت كثرة الأحاديث في هذا المضمار حداً يمكن القول أنّها متواترة قطيعة الصدور ؛ وهذه طائفة منها:

عن الأعمش عن جعفر الصادق عن أبىه عن جده علي بن الحسين (عليه السلام) قال: "نحن أئمة المسلمين و حجج الله على العالمين و سادة المؤمنين و قادة الغر المحجلين و موالى المسلمين، و نحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء"¹.

ثم قال: "ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم (عليه السلام) من حجّة فيه ظاهر مشهور أو غائب مستور".
قال الأعمش: كيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟

قال: "كما ينتفقون بالشمس اذا سترها سحاب".
عن عبد الله بن سليمان العامری عن الصادق (عليه السلام) قال: ما زالت الأرض إلا و لله فيها الحجة، يعرّف
الحلال و الحرام و يدعو الناس الى سبيل الله².

عن أبى بصير عن الصادق (عليه السلام) قال: "ان الله أجل و أعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل"³.
عن الحسين بن أبى العلاء قال: قلت لأبى عبد الله (الصادق) (عليه السلام) تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال:
لا³.

عن أبى بصير عن الصادق (عليه السلام) قال: "ان الله لم يدع الأرض بغير عالم، و لو لا ذلك لم يعرف الحق من
الباطل"⁴.

عن أبى حمزة قال: قلت لأبى عبد الله الصادق (عليه السلام): أتبقي الأرض بغير امام؟ قال: "لو بقيت الأرض بغير
إمام لساخت"³.

عن محمد بن الفضل قال: قلت لأبى الحسن (الرضاعليه السلام): أتبقي الأرض بغير إمام؟ قال: لا. قلت: فإننا نروي
أبى عبد الله (عليه السلام) إنّها لاتبقي بغير إمام إلا أن يسخط الله تعالى على أهل الأرض أو على العباد، فقال: "لا،
تبقي اذاً لساخت"³.

عن أبى حمزة قال: أبو جعفر لنفسه دليلاً، و أنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض فاطلب لنفسك دليلاً⁵.

عن الحسن بن علي عليه السلام في حديث له قال: ان الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم و لا تخلو إلى يوم القيمة من حجّة لله علي خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض و به ينزل الغيث و به يخرج بركات الأرض".⁶

عن ابن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول "لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجّة".⁷

عن كرام قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): "لوكان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام" و قال: "ان آخرين من يموت الإمام، لئلا يحتاج أحد علي الله عزوجل انه تركه بغير حجّة الله عليه".⁸

عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: "لو لم يكن في الأرض إلا اثنان لكان الإمام أحدهما".³

عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل «ولكل قوم هاد» فقال: «كل إمام هاد للقرن الذي هو فهيم». ⁹

عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن "انما أنت منذر ولكل قوم هاد" فقال: "رسول الله المنذر، و علي الهادي، يا أبا محمد هل من هاداليوم؟" قلت: بلي جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هاد حتى دفعت اليك.

فقال: "رحمك الله يا أبا محمد لوكانت إذا نزلت آية علي رجل ثم مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب و لكنه حيّ يجري فيمن بقي كما جري فيمن مضي".¹⁰

عن أبي بصير قال: قال الإمام الصادق (عليه السلام): "الأوصياء هم أبواب الله عزوجل التي يؤتني منها، و لو لا هم ما عرف الله عزوجل، و بهم احتاج الله تبارك و تعالى علي خلقه".¹¹

عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبي جعفر الباقر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: "فَأَمْنَوْا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلَنَا" فقال: يا أبا خالد، النور- والله -الأئمة (عليهم السلام) يا أبا خالد ! النورالإمام في قلوب المؤمنين، و يحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم و يغشاهم بها".¹²

عن الحيث بن المغيرة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "ان الأرض لا تترك إلا بعالم يحتاج اليه و لا يحتاج إلى الناس يعلم الحلال و الحرام".¹³

وعن إسحاق بنت المغيرة عن أبي عبد الله في حديث قال: ان الله و رسوله نصبا الإمام علماً لخلقه، حجّة علي أهل عالمه، يمدّ بسبب إلي السماء لا تنقطع عنه مواده، و لا يقبل الله أعمال العباد إلا بولايته؛ لم يكن الله ليصل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتّقدون، و تكون الحجّة عليهم من الله بالغة.¹⁴

وعن زراة والفضيل عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: "ان العلم الذي نزل مع آدم (عليه السلام) لم يرفع و العلم يتوارث، و كان علي (عليه السلام) عالم هذه الأُمّة، و إنّه لم يهلك منا عالم قط إلا خلفه من أهله من علم مثل علمه، أو ما شاء الله".¹⁵

عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الحجّة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق.¹⁶

عن العلاءين سيابة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: "ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم" قال: "يهدي إلى الإمام" 17.

عن أبي جعفر(عليه السلام) في قوله تعالى: "فأقم وجهك للدين حنيفاً" قال: "هي الولاية" 18.

عن عمّار السباطي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل "أفمن اتبع رضوان الله كمن باع بسخط من الله و مأواه جهنم و بئس المصير. هم درجات عند الله" فقال: "الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة، و هم - والله يا عمّار - درجات للمؤمنين، و بولايتهم و معرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم و يرفع لهم الدرجات العلي" 19.

عن الامام الصادق في خطبة له: "ان الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيته نبيه (صلي الله عليه و آله و سلم) دينه و أبلغ بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأئمة واجب حق امامه وجد حلاوة إيمانه، و علم فضل طلاوة إسلامة، لأن الله نصب الإمام علماً لخلقه علي أهل أرضه، ألبسه تاج الورق، و غشاه نور الجبار، يمدء بسبب من السماء لاينقطع مواده، و لا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، و لا يقبل الله معرفة العباد إلا بمعرفة الإمام فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي و معميات السنن و مشتبهات الفتنة فلم يزل الله تبارك و تعالى يختارهم لخلقه من و لد الحسين من عقب كلّ إمام يصطفون لذلك، وكلّما مضي منهم إمام نصب الله لخلقه من عقبه إماماً علماً بيّناً و منيراً أئمة من الله يهدون بالحقّ و به يعدلون، و خيرة من ذرية آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل (عليهم السلام) وصفوة من عترة محمد (صلي الله عليه و آله و سلم) اصطنعهم الله في عالم الذرّ قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه مخبوءاً بالحكمة في علم الغيب عنده و جعلهم الله حياة الأنام و دعائم الإسلام" 20.

عن أبي الصلت الhero قال: قال الامام الرضا ابن الامام الكاظم (عليهما السلام): وحيد دهره لا يدانيه أحد، و لا يعادله عالم، و لا يوجد منه بدل، و لا له مثل و لانظير، فهو مخصوص بفصل الله من غير طلب منه و له و لا اكتساب منه بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام و يمكنه اختباره، هيئات هيئات. ضللت العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و حسرت العيون و تصاغرت العظماء وتحيرت الحلماء وتقاصرت الحكماء وحضرت الخطباء وكلت الشعراء وعجزت الأدباء وعمت البلوغ عن وصف شأن من شؤونه أوفضيلة من فصائله فأقررت بالعجز والتقصير، و كيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقام مقامه، و كيف هو وأني هو بحيث يبلغه مدح المتأولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا، و أين إدراك العقول من هذا، و أين يوجد مثل هذا" 21.

مثل آل محمد مثل نجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم 22.

وعن الامام الباقر(عليه السلام) قال: "لا تخلو الأرض من إمام" 23.

عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: "لا تخلو الأرض من قائم بحججه إما ظاهراً مشهوراً و إما خائفاً" معموراً لئلا تبطل حجج الله و بيناته، و كم ذاؤين. أولئك و الله الأفئدون عدداً و الأعظمون عند الله قدرأ، بهم يحفظ الله حججه و بيّناته حتى يودعوها نظراهم و يزرعوها في قلوب أشياهم. هجم بهم العلم علواً حقيقة البصيرة و باشروا روح اليقين و استلأنوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منا الجاهلون و صحبو الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالحمل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم" 24.

وعن جابر عن أبي جعفر قال: قلت: لآي شيء يحتاج إلى النبي والإمام؟ فقال: "لبقاء العالم على صلاحه، و ذلك أن

الله عزوجل يرفع العذاب عن أهل الأرض اذا كان فيها نبيٌ أو إمام. قال الله عزوجل "وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم" ، بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتي أهل السماء ما يكرهون وإذا ذهب أهل بيتي أتي أهل الأرض ما يكرهون" يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عزوجل طاعتهم بطاعته فقال: "يا أيها الذين آمنوا أطاعوا الله و أطاعوا الرسول و أولي الأمر منكم" ، و هم المغضومين المطهرون الذين لا يذنبون و لا يعصون و هم المؤيدون و لاموفون المسدّدون، بهم يرزق الله عباده، وبهم يعمّر بلاده، و بهم ينزل القطر من السماء، و بهم تخرج بركات الأرض و بهم يهلهل أهل المعاشي و لا يعجل عليهم العقوبة و العذاب، ول ايفارقهم روح القدس ولا يفارقونه، و لا يفارقون القرآن و لا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين ²⁵.

عن ذريح المحاربي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: "والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلا و فيها إمام يهتدي به إلى الله عزوجل وهو حجة الله عزوجل علي العباد، من تركه هلك، و من لرمته نجا حقاً علي الله عزوجل" ²⁶.

عن الإمام الرضا(عليه السلام) قال: "ان الله جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم لعلل كثيرة منها: ان الخلق لما وقفوا علي حد محدود و أمروا آن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم، لم يكن يثبت ذلك و لا يقوم إلا بأن يجعل عليهم أميناً يأخذهم باوقف عندما أبیح لهم و يمنعهم من التعدي و الدخول فيما خطر عليهم، لأنّه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته و منفعته لفساد غيره، فجعل عليهم قيّماً يمنعهم من الفساد، و يقيم فيهم الحدود والأحكام، و منها آن لا نجد فرقة من الفرق و لاملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيّم و رئيس لم لابد لهم منه في أمرالدين و الدنيا، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم انه لابد لهم منه، و لا قوام لهم إلا به، فيقاتلون به عدوهم و يقسمون به فيئهم و يقيم لهم جمعتهم و جماعتهم و يمنع ظالمهم من مظلومهم، و منها انه لو لم يجعل لهم إماماً قيّماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة، و ذهب الدين و غيرت السنة و لأحكام، و لزاد فيه المبتدعون، و نقص منه الملحدون، و شبّهوا ذلك علي المسلمين، لأنّا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم و اختلاف أهوائهم، و تشتبّه احوالهم، فلو لم يجعل لهم قيّماً حافظاً لما جاء به الرسول، فسدوا علي نحو ما بينا، و غيرت الشرائع و السنن والأحكام و الإيمان و كان ذلك فساد الخلق أجمعين" ²⁷.

عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله و أبا جعفر (عليهما السلام): "ان العلم الذي أهبط مع آدم لم يرفع، و العلم يتواتر، و كلّ شيء من العلم و آثار الرسل و الأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت فهو باطل، ان علياً (عليه السلام) عالم الأمة، و انه لن يموت منا عالم إلخالف من بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله" ²⁸.

عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله (عليه السلام) جماعة من الصحابة؛ منهم: حمران بن أعين و محمّد بن النعمان و هشام بن سالم و الطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم و هو شاب، فقال أبوعبدالله (عليه السلام)" يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد و كيف سأله؟ فقال: يابن رسول الله إني أجلك و أستحييك و لا يعلم لساني بين يديك فقال أبوعبدالله: "اذا أمرتكم بشيء فافعلوا".

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة فعظام ذلك علي فخرجت إليه و دخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا يحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد و عليه شمله سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد به و الناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم علي ركتبي ثم قلت: أيها العالم إني رجل غريب تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلت له: ألك عين؟ فقال: يا بني أي شيء

هذا من السؤال؟ وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت هكذا مسألتي. فقال: يا بني سل و ان كانت مسألتك حمقاء. قلت: أجنبي فيها قال لي: سل.

قلت: ألك عين؟ قال نعم. قلت فما تصنع بها؟ أري بها الألوان والأشخاص، قلت: فلك أنف؟ قال: نعم. قلت فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحة. قلت: ألك فم؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به. قال: أذوق به الطعام، قلت: فلك أذن؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ قال: اسمع بها الصوت. قلت: ألك قلب؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: وأميّز به الكلمة و رد على هذه الجوارح والحواس. قلت: أوليس في هذه الجوارح عني عين القلب؟ فقال: لا. قلت: كيف ذلك و هي صحيحة سليمة؟ قال: يا بني إن الجوارح اذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردته إلى القلب فيستيقن اليقين و يبطل الشك. قال هشام: فقلت له: فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم. فقلت له: يا أبا مروان فالله تبارك و تعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح و يتيقن به ما شك فيه و يترك هذا الخلق كله في حيرتهم، و يقيم لك إماماً لجوارحك تردد إليه حيرتك و شكوك؟! قال: فسكت و لم يقل لي شيئاً؛ ثم التفت إلى فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا. قال: أمن جلسائه؟ قلت: لا، قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: فأنت إذاً هو ثم ضمّني إليه، وأقعدني في مجلسه و زال عن مجلسه، و ما نطق حتى قمت.

قال: فضحك أبو عبدالله (عليه السلام) وقال: يا هشام من علمك هذا؟ قلت شيء أخذته منك و ألغته فقال: "هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسي" 29.

عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) جعلت فداك ان سالم بن أبي حفصة يلقاني و يقول لي ألستم تروون من مات و ليس له إمام فمونته موتة جاهلية، فأقول له: بلي فيقول قد مضي أبو جعفر فمن امامكم اليوم؟ فأكرهه جعلت فداك ان أقول له جعفر فأقول له ما يزال أئمتي آل محمد (صلي الله عليه وآله و سلم) في يقول: ما أراك صنعت شيئاً؟ فقال (الصادق) (عليه السلام): و يبح سالم بن أبي حفصة لعنه الله و هل يدرى سالم ما منزلة الإمام. ان منزلة الإمام أعظم مما ذهب اليه سالم و الناس أجمعون فإنه لن يهلك منا إماماً قط إلا ترك من بعده من يعلم علمه و يسير مثل سيرته و يدعوا الي مثل الذي دعا إليه و إنّه لم يمنع الله عزوجل ما أعطي داود أعطي سليمان أفضل منه" 30.31

a. b. c. d .1 .23. ينابيع المودة: ص

a. b. c. d .2 .178. أصول الكافي: ج1 ص

a. b. c. d .3 . المصدر السابق.

a. b. c. d .4 .179. المصدر السابق، ص

a. b. c. d .5 .155. اثبات الهداة: ج1 ص

a. b. c. d .6 .218. المصدر السابق: ص

a. b. c. d .7 .179. اصول الكافي: ج1 ص

a. b. c. d .8 .180. المصدر السابق: ص

- . a. b. c. d .9 .191. الم المصدر السابق: ص
- . a. b. c. d .10 .192. الم المصدر السابق: ص
- . a. b. c. d .11 .193. الم المصدر السابق: ص
- . a. b. c. d .12 .195. الم المصدر السابق: ص
- . a. b. c. d .13 .245. اثبات الهدأة: ج1ص
- . a. b. c. d .14 .247. الم المصدر السابق: ص
- . a. b. c. d .15 .222. اصول الكافي: ج1ص
- . a. b. c. d .16 .343. كمال الدين: ج1ص
- . a. b. c. d .17 .216. اصول الكافي: ج1ص
- . a. b. c. d .18 .418. الم المصدر السابق: ص
- . a. b. c. d .19 .430. الم المصدر السابق: ص
- . a. b. c. d .20 .572. ينابيع المودة: ص26، و
- . a. b. c. d .21 .574. ينابيع المودي: ص
- . a. b. c. d .22 .96. نهج البلاغة: ج1ص194الخطبة
- . a. b. c. d .23 .231. دلائل الإمامة: ص
- . a. b. c. d .24 .147. ينابيع المودة: ص624-نهج البلاغة ج3، الخطبة
- . a. b. c. d .25 .19. بحار الأنوار: ج23ص
- . a. b. c. d .26 .23. الم المصدر السابق: ص
- . a. b. c. d .27 .32. الم المصدر السابق: ص
- . a. b. c. d .28 .39. الم المصدر السابق: ص
- . a. b. c. d .29 .169. اصول الكافي ج1ص
- . a. b. c. d .30 .340. كمال الدين: ج1ص
- . a. b .31 . از كتاب دراسة عامة في الامامة